**جامعة محمد خيضر بسكرة**

**كلية الآداب واللغات**

**قسم الآداب واللغة العربية**

**الدكتورة: عبد السلام يسمينة**

**أستاذ محاضر أ**

**جامعة بسكرة**

yassmina.abedessalam@univ-biskra.dz

**ندوة تكوينية لفائدة طلبة الدكتوراه حول** : **لغة البحث الأكاديمي بين صرامة النحو ولغة التداول**

عنوان المداخلة: **أسباب الضعف اللغوي في البحوث العلمية الأكاديمية. دراسة في الأسباب والحلول. طلبة قسم الآداب واللغة العربية جامعة بسكرة نموذجا.**

**المداخلة:**

**1\* تعريف الضعف اللغوي:**

في الحقيقة إن هناك مجموعة من المصطلحات التي نجد أنها متقاربة نذكر منها: (**المشكلات اللغوية/ اضطرابات اللغة/ الأخطاء اللغوية / الضعف اللغوي)** وكلها تشير إلى وقوع اضطراب أو خلل في البناء اللغوي. وقد وقع اختيارنا على مصطلح **(الضعف اللغوي)** لأنه النتيجة لكل تلك المفاهيم (**المشكلات اللغوية/اضطرابات اللغة/ الأخطاء اللغوية** كلها تؤدي إلى إضعاف لغة الباحث).

**2\*أشكال الضعف اللغوي:**

يعتقد الكثير من الباحثين أن الضعف اللغوي يمس **الجانب النحوي** فقط، لكن في الحقيقة إن هذا الضعف يمكن أن يمس كل المستويات اللغوية **(المستوى الصوتي / المستوى المعجمي / المستوى التركيبي(النحوي)/ المستوى الدلالي/ وحتى المستوى البلاغي)**.

**3\*أسباب الضعف اللغوي:** من أجل الكشف عن أسباب ضعف اللغة عند بعض الباحثين قمنا بدراسة مسحية، باعتبار أن الدراسات المسحية هي الدراسات المنظمة لتقرير تحليل و تفسير الوضع الحالي و يشمل هذا المنهج على دراسة الظواهر الموجودة في واقع ما أو حالة معينة والارتباط بالحاضر حيث تدرس الظواهر و العوامل أثناء المسح، وشمولية البحث و الحصول على كل البيانات اللازمة عن كل وحدة من وحدات مجتمع البحث. (1) كما أن المنهج المسحي يرتبط بالنواحي العملية في جمع البيانات ، ولا يعتمد على الوثائق و المراجع ولكنه جمع مباشر للبيانات المطلوبة.(2) من خلال توزيع استبيان على مجموعة من الأساتذة الأفاضل من قسم الآداب واللغة العربية، شكلوا عينة بحثنا ، حيث إن العينة جزء من مجتمع البحث و الدراسة ،والتي تعطي استنتاجا عن خصائص المجتمع الأصل .(3) فتضمن الاستبيان مجموعة من الأسئلة حول هذا الموضوع. توزعت بين أسئلة مفتوحة تتيح الحرية للمجيب بإبداء رأيه وهي أداة لجمع حقائق و بيانات و معلومات كثيرة . (4) وأسئلة مغلقة: تتطلب من أفراد العينة اختيار الإجابة المناسبة من مجموعة من الإجابات (5)،

كما حرصنا على مراعاة شروط بناء الاستبيان الجيد من خلال تجنب العمومية والغموض، الوضوح في طرح الأسئلة، مراعاة التدرج في طرح الأسئلة.(6)

- **تحليل البيانات الشخصية الخاصة بالعينة:**

-**60بالمئة** من أفراد العينة أستاذات، و40 بالمئة أساتذة.

-60بالمئة من أفراد العينة (تخصص لغة) و20بالمئة تخصص أدب،20 بالمئة تخصص نقد، والجدير بالملاحظة أن جميع الأساتذة على اختلاف تخصصاتهم اعتبروا أن البناء اللغوي السليم أمر ضروري وهو من متطلبات الدراسات والأبحاث.

-60 بالمئة من أفراد عينتنا تجاوزت خبرتها المهنية 15سنة، وهذا ما ساعدنا في تحديد مظاهر الضعف اللغوي الأكثر انتشارا بين الباحثين، والنسبة الأخرى توزعت بين 5-15سنة.

**- تحليل نتائج الدراسة:**

**1-إن طلبة الدكتوراه متمكنون من اللغة العربية بشكل نسبي.**

**الأسباب**: التي أقترحها:

-الفروقات الفردية الموجودة بين الباحثين من حيث مستواهم اللغوي.

-محدودية المخزون اللغوي لدى الباحثين.

-عجز المناهج الدراسية عن تكوين الباحثين بشكل جيد.

**الحلول**: التي أقترحها: -ضرورة الاهتمام باللغة العربية وقواعدها.

-تشجيع الباحثين على التواصل باللغة الفصيحة بشكل مستمر.

-توجيه الباحثين وترغيبهم في المطالعة.

**-2-أغلب الباحثين لا يملكون رصيدا لغويا كافيا لطرح أفكارهم عند إنجاز أبحاثهم**.

-**الأسباب** (**حسب الأساتذة الكرام)** تتمثل في:

-افتقاد الباحثين للتكوين الجيد والقراءة.

-عدم امتلاك الكفاية اللغوية لطرح أفكارهم.

-عدم امتلاكهم زادا معرفيا كبيرا نتيجة قلة المراجعة والمطالعة.

-عدم رجوع الباحثين إلى أساتذتهم في تكوين ملكتهم.

**أضيف**: هناك أسباب ذات صلة **بموضوع البحث** منها:

-غياب الخلفية العلمية الكافية عند الباحث حول موضوع بحثه، وهذا من شأنه التأثير على رصيده اللغوي بصفة عامة، ورصيده الخاص بالمصطلحات الأساسية الخاصة بموضوع البحث.

-عدم فهم الباحث لموضوعه بشكل جيد، وهذا يجعل الباحث يتخبط بين فهم المادة المعرفية من جهة وبين تحليلها وطرحها بأسلوب لغوي مناسب من جهة أخرى.

-**الحلول:** (التي أقترحها):

-إلزام الباحثين بالمطالعة من أجل تنمية ملكة اللغة لديهم، وإثراء حصيلتهم اللغوية. توجيه الباحثين إلى مصادر البحث الرئيسة(**عناوين الدراسات / الكتب التي تخدم أبحاثهم /مساعدتهم في الحصول عليها)** من أجل إلمامهم بالمصطلحات الرئيسة الخاصة بدراستهم.

-ضرورة تواصل الباحثين مع أساتذتهم المشرفين في جميع خطوات البحث، واستشارتهم في كل جزئيات البحث، واتباع توجيهاتهم المعرفية واللغوية.

3**-بعد تحليل نتائج الاستبيان اتضح أن نسبة 40 بالمئة من الأساتذة يرون أن مستوى الباحثين (ضعيف) في قواعد اللغة العربية، ونسبة 40بالمئة أيضا يرون أن مستوى الباحثين(متوسط)، ونسبة 20 بالمئة ترى أن مستواهم (مقبول).** من خلال هذه النتائج نلاحظ أن المستوى العام للباحثين في قواعد اللغة العربية يحتاج إلى متابعة وتوجيه، وفي هذا السياق توزعت آراء الأساتذة الكرام:

-بعضهم يرى أن المتابعة الدقيقة للغة الباحث هي **مسؤولية المشرف (40بالمئة)**، فهو من يقرأ العمل ويقوم بمتابعته (منهجيا وفكريا ولغويا) والباحث ملزم باتباع ملاحظات المشرف.

 -وبعض الأساتذة الكرام يرون أن الأستاذ المشرف يقوم بمتابعة العمل في الجوانب المنهجية والمعرفية واللغوية ويفضل أن يوجه العمل إلى **مدقق لغوي ليبدي ملاحظاته اللغوية (40بالمئة)** والتي من شأنها إخراج البحث في أحسن صورة.

- وبنسبة أقل نجد أن بعض الأساتذة يقترحون أن يتابع **الباحث بنفسه مراجعة بحثه** عقب استكماله. وهذا أمر مطلوب في كل الحالات، إذ إن الباحث ملزم بمراجعة بحثه قبل تسليمه للمشرف وقبل تقديمه للمدقق اللغوي.

-**استنتاج:** إذا أراد الباحث تقديم عمل جيد من حيث لغته، عليه أن **يراجع بحثه بنفسه** ثم **يوجهه للمشرف** من أجل ضبطه بشكل أكثر دقة، وفي الأخير **يوجه إلى المدقق اللغوي** من أجل تزكيته لغويا وتصويب ما وقع فيه من خلل أو اضطراب.

4- وفي السياق نفسه **أجمع كل الأساتذة بنسبة (100بالمئة)** بأن **مستوى الباحث** **هو الذي يتحكم في لغة البحث،** وليس **طبيعة الموضوع** أو **طبيعة التخصص**.

- لذلك نصحح الاعتقاد السائد الموجود عند بعض الباحثين، الذي مفاده أن التركيز على **الجانب اللغوي واحترام القواعد اللغوية** يكون في الأبحاث ذات الصلة **بالتخصص اللغوي** فقط. لذا وجب على الباحثين التقيد بلغة سليمة خاضعة لقواعد اللغة عند إنجاز أبحاثهم مهما كان تخصصهم، ويمكنهم الاستفادة من مصادر عديدة **:(المشرف/ المدقق اللغوي / كتب النحو / بعض الأساتذة والزملاء).**

**5- كل بحث يشتمل في غالب الأحيان على شق نظري وآخر تطبيقي، يستهل بمقدمة ويذيل بخاتمة تعرض فيها نتائج الدراسة، وبعد توجيهنا سؤالا للأساتذة الكرام عن الجانب الذي تبرز فيه قدرات الباحث اللغوية بشكل أكثر**:

-(80 بالمئة) منهم يرون أن **الجانب التطبيقي** هو فرصة للباحث لإبراز قدراته اللغوية، ويمكن أن نعلل لذلك بأن الباحث في هذا الجانب يعتمد بشكل كبير على أسلوبه الخاص في العرض والتحليل والنقد والاستنتاج، لذلك نجد أنه يحتاج إلى جهد كبير من الباحث **(في الجانب اللغوي**).

- لكن هذا لا يعني أن الباحث لا يكون له دور في عناصر البحث الأخرى، ففي **الفصل النظري** يكون حضوره في **التعليق والاستنتاج والتحليل لبعض الآراء والمفاهيم** معتمدا في ذلك على فهمه وأسلوبه الخاص، كما أن جهده في العمل كله يبرز من خلال بنائه المحكم **للمقدمة** التي تبسط الموضوع وتقدم الصورة العامة عنه، وا**لخاتمة** التي تعرض فيها نتائج الدراسة كلها.

**استنتاج:** نعم إن جهد الباحث في غالب الأحيان يكون في الجانب التطبيقي بشكل أكثر بروزا، لكنه يكون حاضرا في الشق النظري من خلال:

-**الإلمام بالمادة المعرفية. –القدرة على تحليل عناصر الفصل.**

**-القدرة على التعليق والاستنتاج.**

 -بعد تحليل نتائج الاستبيان نرى أن هناك تفاوتا واضحا بين الأساتذة الكرام حول أهمية هذه العناصر، **وأغلبهم رأى أن قدرات الباحث** تبرز في **قدرته على التعليق والاستنتاج**. وأضم صوتي للفئة التي ترى أن كل هذه العناصر تتطلب من الباحث إبراز قدراته من أجل تقديم فصل متكامل، من خلال الإلمام الجيد بالمادة المعرفية وقدرته على تحليلها وتقديم الاستنتاجات المطلوبة ـ وأن يكون ذلك بشكل متناسق مع جميع عناصر الفصل.

- إن **المشكلات اللغوية** التي تواجه الباحث أثناء إنجازه **للفصل النظري** عديدة حسب ما ورد عن الأساتذة الكرام نذكر أهمها:

-ضعف تكوينه اللغوي وتمكنه من قواعد اللغة العربية.

-صعوبة التوفيق بين لغة البحث وطبيعة الفكرة المطروحة.

-عدم التحكم في المادة ومناقشتها وتحليلها.

-صعوبة الربط بين الأفكار الخاصة بالباحث والاقتباسات والتعليق على الاقتباسات.

**وأضيف:**

-عدم فهم لغة بعض المراجع وبالتالي صعوبة تحليل أفكارها وعدم الفهم غالبا يكون إما بسبب:

-محدودية لغة الباحث وقاموسه اللغوي.

-لغة المرجع قديمة وبالتالي يصعب فهمها.

-ضعف الترجمة لبعض العلوم.

**الحلول التي أقترحها:**

-توجيه الباحث إلى الكتب المتخصصة في موضوع البحث من أجل تحقيق فهم أعمق للموضوع. وبالتالي القدرة على التعبير عنها بشكل سليم ومعبر عن المقاصد.

-تدريب الباحثين على طرق الاستفادة من المادة المعرفية الموجودة في المراجع.

-إمداد الباحثين بطرائق عرض المادة العلمية والخطوات اللازمة (**عرض ثم تحليل ثم نقد ثم استنتاج).**

-في حال وجود صعوبة في التعامل مع لغة بعض المراجع نتيجة أن اللغة قديمة أو نتيجة ضعف الترجمة يوجه الباحث إلى مراجع مساعدة في الموضوع نفسه لتسهيل فهم الأفكار وبالتالي سهولة تحليلها الكتب(الشروحات/ دراسات سابقة).

**-ذهب معظم الأساتذة إلى أن الفصل التطبيقي يكون غالبا فقط من جهد الباحث وليس بنسبة مطلقة، موضحين ذلك بالأسباب الآتية:**

- إن الباحث يعتمد على جهده بالإضافة إلى اعتماده على الاقتباس.

-حسب طبيعة الجانب التطبيقي.

- للمشرف دور كبير في ذلك التحليل، فهو يساعده في التصحيح.

- لأنه الوحيد الذي يعرف خبايا بحثه.

-لأن الباحث غالبا ما يعتمد على بحوث متشابهة.

**أضيف:**

-إذا كان فصله تطبيقيا فإنه ملزم باتباع خطوات المنهج المحدد للدراسة.

-إذا كانت دراسته ميدانية فهو ملزم باتباع خطوات الدراسة الميدانية (اختيار العينات والأدوات البحثية حسب متطلبات الدراسة وليس بحسب اختياراته الخاصة.

-الباحث ملزم بتحليل نتائج الدراسة الميدانية تحليلا موضوعيا بعيدا عن الذاتية ووجهات النظر الخاصة.

-ولأجل ذلك لابد أن تكون **لغته أثناء التحليل علمية بحتة تتماشى مع طبيعة الدراسة** حسب رأيي ورأي (60بالمئة) من الأساتذة، فيما رأى البعض الآخر (40بالمئة) أن لغة الباحث في الشق التطبيقي **تجمع بين الطابع العلمي البحت وأسلوب الباحث الخاص ووجهات نظره**. فيما تم استبعاد أن يكون الفصل التطبيقي خاضعا لأسلوب الباحث بشكل مطلق.

**-يرى الأساتذة الأفاضل أن أغلب المشكلات التي يعاني منها الباحثون عند إنجاز الفصل التطبيقي تتراوح بين مشكلات لغوية (40بالمئة) ومشكلات فكرية(40بالمئة) وبنسبة أقل (20بالمئة) مشكلات أخرى.**

 -إن **المشكلات اللغوية** –حسب رأيهم- تتعلق غالبا **بقدرة الباحث على بناء التراكيب بشكل سليم** وبنسبة أقل نجد **صعوبة انتقاء الألفاظ المناسبة وعدم تمكن الباحث من قواعد اللغة بشكل عام**. ويرون أن المشكلات أو الاضطرابات اللغوية باختلاف أنواعها **تؤثر على نتائج الدراسة** مهما كان تخصص الباحث.

- ومن أجل الكشف عن الأسباب الحقيقية التي تجعل الباحث يقع في الاضطرابات اللغوية اقترحنا على الأساتذة الكرام الأسباب الآتية:

-**اللجوء إلى ألفاظ اللغة العامية عند افتقاد اللفظ الفصيح الملائم.**

**-تركيز الباحث على صب أفكاره دون التركيز على اللغة والأسلوب.**

**- عدم مراجعة الباحث ما قام بتدوينه.**

**-عامل الزمن (السرعة في الإنجاز).**

**-عدم التمكن من اللغة وقواعدها بشكل عام.**

فكانت معظم إجابات الأساتذة الكرام متقاربة على الرغم من اختلاف تخصصاتهم، فنجد:

- نسبة **(60بالمئة)** منهم يرون أن **تركيز الباحث على صب أفكاره دون التركيز على اللغة والأسلوب، وكذا عامل الزمن** هما أكثر الأسباب التي تجعل الباحثين يقعون في اضطرابات لغوية وهما **أكثر الأسباب شيوعا وانتشارا بين الباحثين**.

- يأتي بعدها **عدم التمكن من اللغة وقواعدها بشكل عام** بنسبة واضحة أيضا (40بالمئة) – وبنسبة أقل (10بالمئة) نجد عامل عدم مراجعة الباحثين لما قاموا بتدوينه.

**الحلول المقترحة: أقترح:**

-على الباحث أن يحرص بشكل كافي على بناء لغوي معبر عن أفكاره المطروحة.

* على الباحث تنظيم وقته عند إقباله على إنجاز الأطروحة، ومنح كل عنصر من عناصر البحث وقته الكافي.(من حيث الإلمام بالمادة العلمية ومن حيث التحليل ومن حيث الاستنتاج).
* على الباحث مراجعة القواعد اللغوية التي يجد صعوبة فيها.
* **ختم الاستبيان ببعض المقترحات التي قدمها السادة الأساتذة الأفاضل من أجل الحد من انتشار المشكلات اللغوية في أوساط الباحثين، ألخصها في النقاط الآتية:**
* ضرورة تنبيه الباحث لطبيعة الاضطرابات اللغوية التي تبرز في لغته وحثه على تحسين مستواه بالمطالعة لكتب التخصص.
* توجيهه للمطالعة التي من شأنها زيادة ثروته اللغوية.
* مراجعة البحث جيدا وعرضه على المشرف ثم المدقق اللغوي.
* بذل الأساتذة المزيد من الجهود من أجل التكوين الجيد في اللغة.
* الاهتمام باللغة واستعمالاتها في البحوث الأكاديمية.
* **وأقترح:**
* الدعوة إلى مراجعة مناهج النحو العربي في جميع المستويات التعليمية، وجعلها تحرص على إكساب المتعلمين قاعدة لغوية سليمة.
* - توسيع مفردات مقياس المنهجية التي تركز في عمومها على **البناء المنهجي** للمذكرات، وتخصيص بعض الدروس **للمنهجية اللغوية** السليمة التي تسمح للباحث بطرح أفكاره وعرضها بشكل سليم.
* تفعيل دروس المنهجية الموجهة للباحثين في شتى الأطوار ـوإخراجها من بوتقة التقعيد النظري إلى حيز الممارسة التي تسمح بتكوين الباحثين منهجيا بشكل أكثر.
* تكوين ورشات عمل للباحثين المقبلين على إنجاز أبحاثهم، تشرح فيها أهمية الدراسات المنجزة. يشرف عليها أساتذة القسم الآداب واللغة العربية. من أجل تسهيل إنجاز الأطروحات تحت الشروط العلمية لها.
* إعطاء الأبحاث المنجزة أبعادا براغماتية إذ لا يقف البحث عند حدود التنظير

والوصف والتحليل، وإنما يوجه الباحث إلى تقديم حلول ومقترحات لمشكلات بحثية موجودة.

مراجع الدراسة:

1. عبد الكريم نصار،البحث العلمي، المناهج و التطبيقات ،منشورات جامعة جيهان الخاصة، العراق ،ط1، ،2012، ص172.
2. إبراهيم محمد تركي، البحث العلمي، أسسه و مناهجه، دار الكتب القانونية ،دار شتات للنشر و البرمجيات ، مصر،2010ص211.

3-أحمد عبد الله الصباب،،أساليب و مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ،ط2، دار البلاد للطباعة و النشر، جدة- السعودية،1992، ص243.

4-نصار ،البحث العلمي،ص331.

5- المرجع نفسه،ص ن

6- أحمد عبد الحميد الخالدي،الوجيز في المناهج و إعداد البحث العلمي ، دار الكتب القانونية و دار شتات للنشر و البرمجيات ،مصر،2009 ،ص154.